تشكل الجن

هل الجن يتشكل ويتمثل على صور غير حقيقته؟

من المشهور بين الناس أن الجن (الشيطان ) بقدرتهم أن يتشكلوا ويتمثلواعلى صور متنوعة؛كصور البهائم: الإبل والبقر والحصان والبغل والحمير ،وصور الطير والحيات حتى في صور بني آدم والدليل على ذلك تمثل الشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أراد قريش الخروج إلى معركة بدر وفيه أنزل قوله وتعالى:[وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلماتراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى مالاترون إني أخاف الله والله شديد العقاب][[1]](#footnote-1)وهذه الآية دلالة على أن الشيطان قادر على التشكل بصورة الإنسان ويخاطب مع الناس بدون أن يشعروا بأنه ليس من بني جنسهم وإنما تمثل في صورة أحد منهم.[[2]](#footnote-2)

تمثل الشيطان

ويظهر تشكّل الشيطان في صورة الإنسان في قصة أبي هريرة \_رضي الله عنه- مع الشيطان اللعين وفي الحديث قال أبوهريرة☹(وكلني رسول الله -صلى الله عليه وسلم-بحفظ زكاة رمضان،فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام،فأخذته وقلت :والله لأرفعنك إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال:إني محتاج ،وعلي عيال،ولي حاجة شديدة،فخليت سبيله،فأصبحت فقال النبي :صلى الله عليه وسلم-ياأباهريرة ماذافعل أسيرك البارحة؟ قال : قلت:يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته،فخليت سبيله،قال أما إنه كذبك سيعود،فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله أنه سيعود،فرصدته،فجاء يحثو من الطعام،فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال:دعني فإني محتاج ،وعلي عيال،لاأعود فرحمته،فخليت سبيله،فأصبحت فقال النبي :صلى الله عليه وسلم-ياأباهريرة ماذافعل أسيرك البارحة؟ قال : قلت:يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته،فخليت سبيله،قال:أما إنه كذبك و سيعود ،فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت:لأرفعنك إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وهذا آخرثلاث مرات أنك تزعم لاتعود ثم تعود قال :دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها،ما هو؟ قال إذاآويت ألى فراشك فاقرأ آيةالكرسي ثم تختم الآية ،فإنك لن يزال عليك من الله حافظ،ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله،فأصبحت فقال لي رسول الله-صلى الله عليه وسلم-مافعل أسيرك البارحة؟ قلت :يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال : ماهي ؟قلت قال لي إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ،وقال :لن يزال عليك من الله حافظ،،ولايقربك شيطان حتى تصبح،أحرص شيء على الخير،قال النبي صلى الله عليه وسلم-أماأنه صدق وهو كذوب،تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبوهريرة قال لا قال: ذلك شيطان فقد تشكل هذاالشيطان في صورة الإنسان.[[3]](#footnote-3)

وإضافة إلى ذلك أن الشياطين يأتون تارة بعض الناس بطريق غير وسوسة ،بل تتراءى له بصورة الإنسان،ويسمع الصوت ولا يرى الجسم،وهي أحيانا تأتي الناس وتعرفهم بأنها من الجن ،وفي بعض الأحيان تكذب في قولها فتزعم أنها من الملائكة.[[4]](#footnote-4)

نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل جنان البيوت:

كماثبت أن الشياطين تتشكل بصور الحيات وتظهر أمام الناس ولهذا السبب تم نهي النبي- صلى الله عليه وسلم- عن قتل جنان البيوت ،خشية أن يكون هذا المقتول جنيا قد أسلم، ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم:((إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا،فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا ،فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان ))[[5]](#footnote-5)

هل يتمثل الشيطان بالنبي:؟

فإن كان الشيطان يتمثل ويتصور في صورة الإنسان ليس على وجه العموم وإنماهي مقصرة على بعض الناس،إذ لم يكن بوسعه على التمثّل في صورة النبي- صلى الله عليه وسلم- مصداقية ذلك حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يقول ☹(من رآني في المنام فسيراني في اليقظةأو كما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي [[6]](#footnote-6))).

ومن الجدير بالذكر أن هناك من يذهب إلى نفي قدرةالجن على التشكل والتصور يعني انتقال الجن نفسه من صورته الحقيقية إلى صورة أخرى،منهم القاضي أبو يعلى حيث قال أنه:((ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور ،وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضرب من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورةفيقال:إنه قادر على التصوير والتخييل على معنى أنه قادر على قول إذاقاله وفعله نقله الله تعالى عن صورة إلى صورة أخرى يجري العادة،وأماأنه يصور نفسه فذلك محال،لأن انتقالها من صورة إلى صورة،إنمايكون بنقض البنيةوتفريق الأجزاء،وإذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها القول في تشكيل الملائكة مثل ذلك. [[7]](#footnote-7)))وعلى ذلك يحمل ما روي أن ابليس تصور في صورة سراقة بن مالك،وأن جبريل تمثل في صورة دحية وكقوله تعالى(فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا[[8]](#footnote-8))

عن يسير بن عمرو قال:ذكرنا الغيلان عند عمر فقال :إن أحدا لايستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها،ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا.[[9]](#footnote-9)

وعلاوة على ذلك أن بعض العلماء رفضوا عن إمكانية رؤية الجن بأم عيني الإنسان واعتمدوا على البراهين القاطعة أمثال الإمام الشافعي-رضي الله عنه- روي عنه يقول:من زعم أنه يرى الجن أبطلناشهادته[[10]](#footnote-10) لقول الله تعالى في كتابه الكريم :[إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم[[11]](#footnote-11)]

1. سورة الأنفال آية 49 [↑](#footnote-ref-1)
2. الشبلي محمد بن عبدالله/الكتاب آكام المرجان في أحكام الجان/ص21 [↑](#footnote-ref-2)
3. رياض الصالحين -حديث 327 [↑](#footnote-ref-3)
4. الأشقرعمر سليمان/الكتاب عالم الجن والشياطين/ط4/ص 93 [↑](#footnote-ref-4)
5. صحيح مسلم حديث 2236 [↑](#footnote-ref-5)
6. العسقلاني أحمد بن حجر /فتح الباري في شرح البخاري حديث 6592 [↑](#footnote-ref-6)
7. آكام المرجان في أحكام الجان ص 21/22 [↑](#footnote-ref-7)
8. سورة مريم آية 17 [↑](#footnote-ref-8)
9. المصدر السابق ص 22 [↑](#footnote-ref-9)
10. المصدر السابق ص23 [↑](#footnote-ref-10)
11. سورة الأعراف الآية 26 [↑](#footnote-ref-11)